هيئة الاتحاد الوطني في البحرين ودور السيد علي كمال الدين فيها

الاستاذة الدكتورة
طيبه خلف عبدالله

المدرس المساعد
نوال عبد الكاظم خفي

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:

لم يكن استقطاب الجماهير لشخصيات سياسية ذات نهج راديكالية أمراً سهلاً إن لم يكن مستحيلاً بالنسبة لمجتمع فطري يحركه الدين، وتشده المعاني الإنسانية والمواريث الاجتماعية والتقاليد، وتلك الأمور غائبة من لدن الشخصيات ذات النهج السياسي التي لم تستطع عبر افكارها واهدافها، وإلقاء خطبها والتقائها مع الشخصيات الاجتماعية المؤثرة بأن تجد لها مساحة جماهيرية تستغلها لتحقيق اهداف وغايات سياسية ، فجاء دور السيد علي كمال الدين في هذا المعترك الصعب كحالة انقاذ للشخصيات السياسية التي رغبت في انخراط السيد علي كمال الدين ضمن تشكيلتها لتحقيق أهداف ومطالب سياسية مدعومة بتأييد جماهيري، هذا من جهة، ومن جهة أخرى رغبت في استقطاب شخصية دينية اجتماعية ضمن تشكيلتها لكسب الشرعية عبر الاستقطاب الجماهيري، وبالتالي تكون قراراتها وخطبها وبرامجها مسموعة ومقبولة من لدن العامة دون تردد أو اثارة الشكوك في النوايا.

The Organization of the National Union in Bahrain and the Role of "Sayid Ali kamal Al-Deen "

Prof Dr. **Asst. Lecturer**
Teeba Khalaf Abdullah **Nawal Abd Al- Kadhum Khifi**
University of Basra/ college of arts

ABSTRACT:

It was difficult (if not impossible) for the masses to introduce radical political personalities in a primitive society driven by religion and tied to traditions and heritage the politicians were unable by use of their opinions, speeches and meetings with The nobles in the society, to gain a public acceptance that could be exploited to achieve political objectives and purposes.

Here came the role of Sayid Ali Kamal Al-Deen whom the politicians wanted to be one of them to gain the support of the masses to achieve their political aims and claims.

The politicians also wanted to have a social , religious personality with them to get the legitimacy needed in the eyes of the masses so that their decisions, speeches and programs would be heard and accepted by the public without hesitation or suspicion.

المقدمة :

حفل تاريخ البحرين وعلى مدى سنوات ماضية ببروز مجموعة من الشخصيات السياسية، التي أثرت على مجريات السياسة المحلية والاقليمية، واسهمت في تطوير العمل السياسي لإنتهاجها عدة مناهج واتجاهات فكرية، الأمر الذي جعل من البحرين مجتمعاً متطوراً على المستوى الفكري والسياسي .

كما شكلت دراسة دور السيد علي كمال الدين في الهيئة من حيث المضمون والموضوع جانباً هاماً في تاريخ البحرين، لكونها تتناول شخصية سبقت أوانها في وعيها وأفكارها وقدرتها على احتواء الأزمات بسهولة وبهدوء وتروي لا مثيل له.

ولم يكن استقطاب الشخصيات السياسية ذات نهج راديكالي للجماهير، أمراً سهلاً إن لم يكن مستحيلاً بالنسبة لمجتمع فطري يحركه الدين، وتشده المعاني الإنسانية، والمواريث الاجتماعية والتقاليد، وتلك الأمور غائبة عن لدن الشخصيات ذات النهج السياسي التي لم تستطع عبر افكارها واهدافها، وإلقاء خطبها والتقائها مع الشخصيات الاجتماعية المؤثرة بأن تجد لها مساحة جماهيرية تستغلها لتحقيق اهدافها وغاياتها السياسية لتنطلق من نهجها السياسي المدعوم في الأغلب من توجهات وافكار دخيلة على المجتمع، ألا وهي الأفكار القومية التي لم تستطع أن تناغم عواطف المجتمع وعقله رغم شعاراتها التي بقيت حبراً على ورق إذ تجد وسيلة لإبرازها وانخراط الجماهير في مسيرتها، فكان دور السيد علي كمال الدين في هذا المعترك الصعب كحالة انقاذ للشخصيات السياسية التي رغبت في انخراط السيد علي كمال الدين ضمن تشكيلتها لتحقيق أهداف ومطالب سياسية مدعومة بتأييد جماهيري، هذا من جهة، ومن جهة أخرى رغبت في استقطاب شخصية دينية اجتماعية ضمن تشكيلتها لكسب الشرعية عبر الاستقطاب الجماهيري، وبالتالي تكون قراراتها وخطبها وبرامجها مسموعة ومقبولة من لدن العامة دون تردد أو اثارة الشكوك في النوايا.

ولم يخلُ موضوع البحث من صعوبات ومعوقات لازمت البحث طيلة تتبعنا الاحداث ، ولعل ابرزها غياب التوثيق في ترجمة ادوار السيد في هذا المجال، الا ان الإشارات والإيضاحات التي استطعنا تجميعها من تلك الشخصيات وربطها بالأحداث والتواريخ قد اغنت البحث، اضافة إلى ما تناقله الابناء عن آبائهم عبر السمعيات تلك بمجموعها كانت شهادات تاريخية هامة ورافداً لسير حركة البحث.

مدخل:

في الوقت الذي نظمت امارة البحرين مؤسساتها في العشرينات من القرن العشرين، بعد أن ارست فيها الإصلاحات الإدارية وشرعية العمل الحكومي، ومتطلباته وحقوق المواطن وواجباته، كما وضعت الأسس الشرعية للمطالبة بالحقوق العامة، فأكسبتها إذ ذاك مفهوماً للشخصية الشرعية، أي أنها تحكم وتحاكم في آن واحد، كما إنها وضعت نظم العمل والمسلك التي اعطت من خلاله القدر في الإحتجاج والتمرد، أي استعمال لفظة (إحتجاج) للدلالة على المطالبة بالحقوق من دون اللجوء إلى العنف وأعمال الشغب، والتي منها رفع العرائض والتوسط واستمالة أصحاب النفوذ وأصحاب العمل، ولفظة (تمرد) للدلالة للجوء على العنف في مطالبة الحقوق والتي يعبر عنها بالإضرابات والمظاهرات والتوقف عن العمل وغيرها من الأمور [١].

وعدت الاحتجاجات وحركات التمرد من الظواهر المتكررة والتحركات الموسمية التي شهدها المجتمع البحريني وعلى سبيل المثال ما حدث عام١٩٢٠م، ففي ذلك العام شهد توجه الشيخ عبد الوهاب الزياني على رأس وفد ضمن اثني عشر وجيهاً الى الحاكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة(١٨٦٩ – ١٩٣٢م)، وقد طالبوه بالسعي لاسقاط القوانين المدنية والجنائية المسماة(Bahrain Order in council) المطبقة على اهل البحرين بناء على قرار حكومة الهند عام١٩١٤م [٢]، التي بموجبها لم يعد الشرع يطبق كقانون إلاّ في الاحوال الشخصية حصراً، ومن هذه الوجهة طالبوا بتطبيقه في جميع انواع القضايا مع مطالب أخرى تمثلت بإقامة مجلس شورى، واخراج الجمارك من دائرة اختصاص السلطات البريطانية التي اضرت كثيراً بمصالح التجار الوطنيين مراعية بالدرجة الأولى مصالح الاجانب والتجار الهنود، وعليه وعد الشيخ عيسى بن علي البحث في تلك المسائل الخاصة بتطبيق الشرع الاسلامي كقانون مع المعتمد البريطاني، متجاهلاً المطالب الأخرى، إلاّ أن البريطانيين اعتبروا موقف الشيخ ازاء المعارضة متراخياً، واتخذوا من موقفه حجة لتنحيته عن الحكم، متنازلاً لإبنه الشيخ حمد بن عيسى (١٩٢٣ – ١٩٤١م) [٣].

وقامت أول مظاهرة عام١٩٢٨م احتجاجاً على ما قام به المستشار البريطاني تشارلز بلكريف (*Charles Belgrave*) من ابعاد مديري المدرستين[٤]: السيد عثمان الحوراني وعمر يحيى الحموي السوريين الى الهند، ولم يسمح لهما بالذهاب الى العراق ليسافرا منها الى وطنهم سوريا [٥]، وسبب الابعاد بناءا على رسالة من المستشار الى الوكيل السياسي، حيث اوضح فيها قائلاً:" في الاسبوع الماضي، وبدون اي انذار،قام مديرو مدارس المنامة والمحرق بطرد الطلاب فجأة من المدارس...وذلك بعد قيامهم بإلقاء خطب ثورية وغيرلائقة،وبعد الخطب قاموا باغلاق المدارس

نفسها...اما المدرسون الاخرون والطلاب فقد قاموا باستعراض بالمحرق...وقاموا بالقاء خطب في الاسواق مسببين اثارة كبيرة...وكل هذه الحركة هي بدون شك من تنظيم مدير مدرسة المحرق الحوراني" [٦]، محاولاً من خلال عمله هذا الاستيلاء على مرافق المعارف، وقد آزر الشعب بأسره ابناء المضربين مطالباً بارجاع المديرين، وترك ناظر المعارف غير البحريني في منصبه[٧].

وتجددت انتفاضة أخرى عام١٩٣٢م، إثر استغلال التجار للغواصين لدرجة أن الدين كان ينتقل ارثاً على الابناء، وتلك الحالة صعدت من غضب الغاصة الذين هاجموا التجار المعادين لهم، واحتلوا الاسواق وهاجموا مراكز الشرطة، وسيطروا على الأمن في العاصمة، واطلقوا سراح رفاقهم المعتقلين، واشتبكوا مع الشرطة الاجانب من المرتزقة ومع الحرس العشائري في معارك امتدت على طول سواحل مدينتي المحرق والمنامة لليال عديدة[٨]، كما اضرب عمال الغوص مجدداً في مطلع عام١٩٣٣م بسبب قلة أجورهم وعدم منحهم السلف بالقدر الذي يتناسب مع اتعابهم، تلك الظروف حتّمت عليهم توسيع دائرة اضرابهم الذي تحول الى انتفاضة هاجموا فيها مراكز الشرطة والاسواق متحدين الوجود البريطاني وثقله في البلاد[٩].

وعبرت الانتفاضة العمالية هي الأخرى التي حدثت عام١٩٣٨م عن حالة الاستياء من جراء موقف شركة نفط البحرين[١٠] على اثر تجاهلها العمال الوطنيين وتفضيل الاجانب عليهم، عندها ارتفعت الاصوات بالمطالبة بتحسين اوضاعهم الاجتماعية، وانشاء مجالس وطنية للصحة والعدل والمعارف وبحرنة الوظائف المدنية، ومع هذه المطالب المشروعة قمعت الانتفاضة بحراب الانجليز بعد نفي الكثير من قادتها الى الخارج[١١].

هيئة الاتحاد الوطني ودور السيد علي كمال الدين فيها

عدَت الانتفاضات السالفة الذكر الجذور ، التي ارتكزت عليها المطالبات وحالة التجمهر، فلم تكن ولادة الهيئة جاءت بمحض الصدفة، أو انها ردّ فعل لعمل ما، أو حاجة وقتية، بل انبثقت من موروث وتجارب مكتسبة على مر السنوات، فكانت تلك دافعاً لترجمة هذه البوتقة التي تكونت من خليط من الشخصيات التي وحدت افكارها واجتمعت في تكتل ، استطاع من خلال توجهه استقطاب الجماهير، وتحركها عبر رموزها الوطنية والدينية والمتمثلة بشخص السيد علي كمال الدين الغريفي[١٢].

على أثر انجلاء الازمة تلك، عقد اجتماع جماهيري كبير في مسجد الخميس، في اول تشرين الاول عام١٩٥٤م، وضم جميع العناصر الوطنية من الطائفتين، والممثلين عن جميع المدن والقرى في البحرين، وخرج المجتمعون باقرار المطالب الأتية[١٣]:.

١ – تأسيس مجلس تشريعي يمثل اهالي البلاد تمثيلاً صحيحاً عن طريق الانتخابات الحرة.
٢ – وضع قانون للبلاد جنائي ومدني، على يد لجنة من رجال القانون يتماشى مع حاجاتها وتقاليدها المرعية على أن يعرض هذا القانون على المجلس التشريعي لإقراره، وكذلك اصلاح المحاكم وتنظيمها، وتعيين قضاة من ذوي الكفاءة ومن حملة الشهادات الجامعية في الحقوق، ويكونون قد مارسوا القضاء في ظل القوانين المعترف بها.
٣ – السماح بتأليف نقابة للعمال ونقابات لأصحاب المهن الحرة تعرض قوانينها ولوائحها على المجلس التشريعي لاقرارها.
٤ – تأسيس محكمة عليا للنقض والابرام، مهمتها الفصل في الخلافات التي تطرأ بين السلطة التشريعية والتنفذية ، وأي خلاف بين الحكومة وأي فرد من افراد الشعب .

واستغل ذكرى الاربعين للاستشهاد الامام الحسين عليه السلام الموافق في التاسع عشر من تشرين الاول عام١٩٥٤م، لعقد احتفال شعبي كبير في مسجد المؤمن الكائن في المنامة وقد امتلى بالحشود[١٤]، واسطة العقد لهذا الاجتماع التاريخي الكبير، وتولى الخطباء خطبهم الواحد تلو الآخر على منبر المسجد، ابرزهم عبد العزيز الشملان [١٥]، والسيد علي كمال الدين الذي بارك بدوره هذه الوحدة ، واستمرت بعدهاانشطة الاحتفال لاجل استنهاض الهمم، وتفعيل الوعي وتعميقه لدى الرأي العام،[١٦]،وتخلل الحفل القاء الخطب الحماسية والكلمات ذات المعاني الواضحة، والمستنبطة من دروس التضحية والفداء ،للإمام الحسين عليه السلام فجاءت خطبة السيد علي كمال الدين، التي ألقاها في هذا الاجتماع الشعبي الكبير بمثابة كلمة توجهية وكانت تحت عنوان:"الحسين شهيد الفضيلة" ، وكما جاء في نصها[١٧]: "... لقد ضرب لنا الحسين الطاهر خير مثال للتضحية والإباء ومقاومة الطغاة وحرب الظالمين، فعليكم باقتداء سيرته والمطالبة بحقوقكم مهما كلفكم الأمر، والاتحاد هو خير وسيلة لمقاومة الطغيان "وركز السيد على عدة أبعاد هدف من ورائها استنهاض الهمم ورفع المعنويات فجاء فيها "وعليكم بالتعاون ورفع الحزازات لنيل مطالبكم، ورفع مستواكم، وفرض ارادتكم لتقويم المعوج، ونشر الاصلاح والاطمئنانية في هذه الربوع الغالية ، فلا تتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم...أيها البحرينيون المتوثبون للمجد، إن وطنكم يناديكم، والظروف الدولية تواتيكم،ولقد أقبلت فرصة النهوض،وازفت ساعة التحرير،فإياكم وضياع الفرصة، فاجمعوا أمركم، ووحدوا صفوفكم، وارسلوا في الكون صرخة دوية تفزع العدو وترهب المستبدين والعابثين بحقوق هذه البلاد "، واختتم السيد خطبته بتوضيح هام الا وهو ان التحدي واثبات الوجود ليس بالامر السهل لمجتمع فطري مؤكداً"... كانت تلك

المطالب وغيرها صدمة قوية عنيفة لم يكن يتوقعها المسؤولون في هذا البلد، فما كانوا يظنون أن هناك شعباً يستطيع أن يرفع اليهم رأسه حتى بلغة التضرع ويخاطبهم حتى بلهجة الاستعطاف، فكيف بهم اليوم وهم يتلقون نبأ هذا الاجتماع الحاشد ويسمعون صوت الشعب بصم الآذان، مطالباً بحقوقه العادلة هاتفاً بسقوط الظلم..."

ويتضح من خلال الخطبة الأبعاد التي ركز عليها السيد علي من خلال استقرائه للواقع البحريني بكل ما فيه من مساوىء، وحاول بخطابه توضيح حقيقة، ربما كانت غائبة عن الكل، ألا وهي: إن التحدي اطاعة الحاكم والخروج عليها ليس بالأمر السهل، بل خطوة جبارة، ولا بد أن تستغل من خلال التآلف والترابط ما بين المجتمعون والجماهير، ويعني بها الوحدة التي تعد السبيل للوصول إلى غايتهم، لاسيما بعد أن قطعوا شوطاً كبيراً في هذا المعترك، ولعل استشهاده بدور الإمام الحسين عليه السلام وسيرته العطرة تدلل في مضمونها عدة مضامين، أبرزها: أن طريق الحق واضح وإن لم ينتصر، ليس دليلاً على الخسارة والخذلان، بل هي خطوة لبناء مستقبل زاهر سوف تجنيه الأجيال لاحقاً، ومنه يدلل أيضاً على قدرة السيد من خلال خطبته هذه تناغم أفكار الجماهير، واقناعهم بوجهة نظره من خلال عبارات بسيطه في اللفظ لكنها عظيمة في التأثير، وهذه دلالة على عمق الوعي والمفهوم السياسي المترجم من ثقافة واطلاع السيد على الأمور بشكل دقيق وبنظرة ثاقبة من خلال قراءته للواقع ومسيرة التاريخ، وهو دليل ايضاً على نضج تفكيره وصعوبة انقياده من الجماعة المتبنية أفكاراً الحديثة والمغايرة للمألوف، وإن تجسدت بشخصيات قومية لها توجه وغاية مغايرة لخط السيد وطريقته التي استطاع بحكمته، وقدرته انه يدمج مع هذه التركيبة التأثير فيهم وليس التأثر بهم.

وفي الثامن عشر من تشرين الثاني عقد اجتماعاً آخر في قرية السنابس ، حضره ايضاً جمع غفير يزيد على ثلاثة الآف شخص، حسب تقدير الوثائق البريطانية، والقيت الخطابات الحماسية من شخصيات شيعية وسنية تناوبوا على القائها، واختتم الإجتماع بمجموعة من القرارت من أهمها تشكيل (هيئة تنفيذية عليا) مكونة من ١٢٠ شخصاً[١٨]، تنبثق منها لجنة تتكون من ثمانية اعضاء للجمعية العمومية شكلوا المجلس الإداري للهيئة وهم : السيدعلي السيد إبراهيم كمال الدين،محسن التاجر، عبد علي العليوات، إبراهيم بن موسى،عبد الله أبو ذيب،عبد الرحمن الباكر[١٩]، عبد علي العليوات،عبد العزيز الشملان [٢٠]، وشكلوا لجنة بديلة مكونة من ثمان شخصيات أخرى، بقيت أسماؤهم وأسماء الأعضاء المائة الآخرين سرية، لأجل امكانية الإستمرار في العمل في حالة تعرض القيادة للإعتقال [٢١]، ولتثبيت شرعية الهيئة باشر الاعضاء بجمع تواقيع

التأييد للمجلس، ومن مختلف فئات الشعب، ووضعت عريضة ضمت نحو ٢٥,٠٠٠ توقيعاً، وتعد هذه النسبة عالية مقارنة بعدد سكان البحرين آنذاك الذين كانوا لا يزيدون على ٨٠,٠٠٠ نسمة[٢٢].

وأما بصدد المطالب الشعبية فبعد المداولات الطويلة والمباحثات المستمرة مع الجمعية العمومية التي تكونت من مائة وعشرين شخصاً والمشاورات مع الشباب الواعي المثقف وأهالي القرى، تم الإتفاق على تقديم مطالبهم إلى حاكم البحرين الشيخ سلمان بن حمد بواسطة كتاب سينشر في صحيفة "القافلة"،ووقع أعضاء الهيئة الإدارية الثمانية السابق ذكرهم، فيما عدا إبراهيم محمد حسن فخرو الذي كان في لبنان، وقد اوكل إلى بقية الهيئة التوقيع عنه[٢٣].

وقد قدمت الهيئة مذكرة إلى الشيخ سلمان بن حمد حاكم البحرين برنامجها الذي تم الاتفاق عليه وقد صاغت اللجنة التنفيذية خطوطه العريضة بشكله النهائي، وأكدت المذكرة أن الهيئة التنفيذية العليا لا تستهدف المساس بمركز الحاكم، وإنما تسعى للحصول على شرعية وجودها وعملها وان كل برنامجها ومداولاتها ونشاطاتها علنية[٢٤]، ونصت مطالبهم[٢٥]:

١ – تأسيس مجلس تشريعي يمثل اهالي البلاد تمثيلاً صحيحاً عن طريق الانتخابات الحرة.

٢ – وضع قانون عام للبلاد جنائي ومدني على يد لجنة من رجال القانون ويتماشى مع حاجاتها وتقاليدها المراعية على ان يعرض هذا القانون على المجلس التشريعي لاقراره وكذلك اصلاح المحاكم وتطبيقها وتعيين قضاة ذوي كفاءة يحملون شهادات جامعية في الحقوق ويكونون قد مارسوا القضاء في ظل القوانين المعترف بها.

٣ – السماح بتأليف نقابة للعمال ونقابات لاصحاب المهن الحرة تعرض قوانينها ولوائحها على المجلس التشريعي لاقرارها.

٤ – تأسيس محكمة عليا للنقض والابرام مهمتها تفصل في العلاقات التي تطرأ بين السلطة التشريعية والتنفيذية أو أي خلاف يحدث بين الحكومة وأي فرد من أفراد الشعب.

غير ان حاكم البحرين رفض استقبال الوفد الذي حمل تلك المطالب، واعلن عن نية الحكومة إدخال بعض الإصلاحات الإدارية، منها: تعيين مستشارين في المحكمة العدلية، وإصدار قانون العمل، وصياغة قانون العقوبات[٢٦].

ومن الجدير بالذكر هنا ان اختيار السيد علي كمال الدين لعضوية الهيئة جاء بناءً على اقتراح الحاج منصور العريض[٢٧] إلى عبد الرحمن الباكر، الذي أكد بأن وجوده في الهيئة له تاثيركبير نظراً لعلاقته الوطيدة مع أهالي القرى، فقد ذكر أنه كان على اتصال دائم بالحاج منصور العريض لإطلاعه أولاً بأول على نتائج مباحثاته واتصالاته التي جرت مع لجنة من الشباب الواعي وافاده

منصور بما اعتقده مهماً ومخرجاً من هذا المأزق قائلاً:" المهم أن عليك أنت بالذات الإتصال بالسيد علي فهو المفتاح لكل شيء ولديه أنصار في القرى والمدينة أيضاً فإذا تمكنت من الإجتماع به وأفهمته حقيقة الأمر فكل شيء سيكون في صالحكم"[٢٨]، وبدوره نصح منصور العريض الباكر الإتصال بالتاجر الشواف،لأنه مقرب للسيد علي كمال الدين لترتيب اللقاء، والتقى الباكر بالشواف سراً، ولم يخبر أحداً من زملائه بما عزم عليه، بل أراد من الشواف ايضاً أن يكتم الامر على الصغير والكبير، وطلب أن يمهد له الاجتماع بالسيد علي وعلى انفراد، فعقد الاجتماع في منزل السيد، وتباحثا طويلاً،وخرج الباكر بتصور عكس ما اخبره العريض عن السيد، وذلك بانه "رجل ضعيف لا يملك من الأمر شيئاً، رجل يريد أن يعيش ولا يستطيع إلاّ أن يساير الجماهير فيما تريد،رجل ليس لديه منطق حتى يمكنه أن يؤثر في الجماهيرإلاّ أنه ابدى استعداده بأن يكون في جانبنا لأننا ندعو الى اصلاح ذات البين،وهو أمر ضروري وقد لمسه بنفسه وقال:من الجنون انفراد الشيعة بأي عمل،إذ أن كلاً من الطائفتين مكمل للآخر"[٢٩]، ومع أن هذا النقد فيه نوع من التحامل وعدم الإنصاف، فقد اقتنع معظم الأعضاء بشخص السيد، كما أن استقطاب الجماهير لم يتم إلاّ من خلال انخراط السيد في الهيئة، وإن صح قول الباكر كيف يتم التأثير في الأهالي إذا كان السيد فاقداً للمنطق ولغة الحوار، وعبارات السيد التي نقلها الباكر فيها أبعاد لوعي السيد السياسي، وحرصه على تماسك المجتمع بطوائفه المتعددة مترفعاً على مسألة تفضيل طائفة دون أخرى، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى رجاحة عقل السيد وحكمته، وكل هذه الأمور مؤهلات لتبوئه منصب ترأس الهيئة دون منازع.

وعلى إثر ظهور فئات تطالب بالإصلاح لطائفة على حساب أخرى، وكثرة الشائعات والأقاويل، هذه الحالة رسخت في الأذهان روح التعصب، وفرض الحدث السلبي عليه فكرة الإتحاد، حيث عقد الاجتماع الأول في منزل الحاج حسن العرادي في راس الرمان حضره كلاً من محسن التاجر، وعبد علي العليوات، وعبد الله أبو ذيب، وعبد الله بوهندي، وعبد العزيز الشملان والساعي، وعبد الرحمن الباكر،والتحق السيد علي كمال الدين بعد ذلك بالاجتماع[٣٠]، ومنه نستشف أن انضمام السيد ضمن الاعضاء المجتمعين كان محتماً إثر اتصال الباكر ومفاتحته لهذا المشروع المرتقب

وقد ورد أن إختيار السيد علي كمال الدين ضمن تشكيل الهيئة، وترأسه فيها افادهم كثيراً، وكان جميع الأعضاء مقتنعين بدوره حتى من جانب الاعضاء السّنة، بل عدوا وجوده ودوره في الهيئة قيادة فعلية [٣١]، غير ان هنالك من كان يرى أن دور السيد في الهيئة كان شكلياً وغير مؤثر،لأن عبد الرحمن الباكر قد اختطف الدور من بين أعضاء وان اختيار السيد علي كمال

الدين، ليس لكونه الشخصية الوحيدة في البلاد والمتميزة على حد وصف البعض، بل لأن الهيئة رغبت من وراء استقطابها له لتأثيره وعلاقته الوطيدة بالمناطق الريفية،ومن ثم سهولة انقياد الجماهير إليه[٣٢]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اشار جاسم مراد عضو الهيئة السابق عندما لجأت الهيئة إلى الشخصيات الدينية لاختيارها من ضمن تشكيلتها، فإنها اتجهت إلى السيد علي ذاته دون سواه لكونه شخصية دينية طاغية على السطح، ولم يكن يعرف غيره، لما مثّل من ثقل جماهيري كبير، ومحط احترام وتقدير من لدن أهالي القرى والبساتين[٣٣].

علماء الدين والخطباء الآخرون في وقتها أي معارضة صريحة، وإنما أيد الشيخ عبد الحسين الحلي توجه السيد علي كمال الدين، ونصحه بالعمل سوياً مع الباكر[٣٤]، وكان الاثنان يأتيان للشيخ الحلي لعرض قضايا الهيئة عليه، والتشاور معه بشأنها[٣٥].

وظلت الصلة وثيقة والإحترام متبادلاً بين السيد علي كمال الدين والشيخ الحلي، ولم يتعكر صفاؤها، حتى مع خوض السيد المعترك السياسي في الهيئة، وما صاحبه من انتكاسات وما شابه ذلك[٣٦]، ولم يقف علماء الدين الذين يمثلون المؤسسة الدينية في ذلك الوقت ضد توجه السيد وانخراطه في الهيئة،أو يصرحوا بخطاب يحمل في طياته مظاهر الاستنكار لهذا التوجه الوليد، والحديث لوظيفة عالم الدين في البحرين[٣٧]، ومن جانب آخر تزعم بعض الخطباء المعارضة ضد الهيئة، بأنه توجه سياسي ماثل للعيان بالرغم من أنهم كانوا من المؤيدين لهذا التوجه، ومنهم ملا عطية الجمري،الذي خالفهم في التوجه[٣٨]، والحاج عبد الله العويناتي المتأثر بإغراءات الحكومة، تلك شجعته على إن يتخذ موقفاً مغايراً عن موقفه السابق[٣٩].

وكان رد الهيئة عنيفاً إزاء هؤلاء الذين اتخذوا موقفاً لهم، حيث أعلنت قرار المقاطعة لملا عطية الجمري، والحاج عبد الله العويناتي مقاطعة تامة لدرجة أن الأهالي قد قاطعوا حتى أبنائهم، الذين عانوا هم الآخرون من ضغط نفسي متأزم للغاية، وتضييق سبل عيشهم وتكسبهم، ولاسيما ملا عطية لإعتبار أنه كان خطيباً حسينياً، وان إعلان مقاطعته يحتم على كل أصحاب المآتم والحسينيات، الامتناع من دعوته للقراءة على المنبر الحسيني عندهم، واستمرت المقاطعة لابنه الملا يوسف الجمري[٤٠]، وذلك يبدو أن الهيئة بتشكيلتها الراديكالية، وإن استقطبت شخصية دينية مثلت توجهاً مقبولاً جماهيرياً مكتسبة شرعيته منها وإليه، فان أية معارضة تصدر من أي شخصية دينية أو من أحد وجهاء البلد، بمثابة الخروج عن الإجماع الشعبي، وخيانة للقضية التي من أجلها انبثقت تلك الهيئة، وهذا ما يفسر تلقى بعضهم تهديدات من شخصيات متنفذة في الهيئة غير

مسؤولة، التي أكدته المصادر بأنه لم يصدر أو جار بالإتفاق مع شخصية السيد حصراً، وإنما نابع من شعور وتوجه بعض السياسيين من مقتضى الحفاظ على هيبة الهيئة ومكانتها في نفوس الجماهير.

ويرى السيد سلمان كمال الدين - النجل الثالث للسيد علي كمال الدين- ، أن عبد الرحمن الباكر في مذكراته لم يعط السيد كمال الدين حقه، ولم يوفق في تشخيص دوره الرئيسي بوصفه رمزاً وطنياً ودينياً، لأدواره المشهودة في رص الصفوف وإطلاع الجماهير على أهداف الهيئة، حيث كان دائم الحركة والنشاط ولم يتوانَ عن أي فعل يسهم في تفعيل دور الهيئة في وجهة نظر السيد سلمان الذي كان مرافقاً لوالده حيثما ذهب الى مختلف مناطق البحرين وقراها[٤١].

وذكر السيد صادق نجل السيد علي كمال الدين، أن كان دور والده محورياً ومهماً في الهيئة، والدليل على ذلك إن تسلسله الأول في القائمة، بل عدّ وجوده صمام أمان للهيئة [٤٢]، وكذلك وصف اخرون السيد علي كمال الدين بأنه شخصية قيادية وعنده اسلوب خطابي وقدرة على الإقناع، وكان ذلك واضحاً من إلقائه الخطابات المرتجلة على العامة، ووصف خطبته بأنها كانت منسقة وموزونة، مبتدءاً موضوعه بالتوعية والإرشاد الديني في الأغلب[٤٣].

وبدوره استعان السيد علي كمال الدين- بدوره - بالخطيب الحسيني العراقي السيد جابر الآغائي، كخطيب للهيئة وكان يقرأ في مأتم القصاب في المنامة، ويسكن في غرفة من غرف الحسينية طوال شهر محرم، وفي ٧من شهر محرم عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م تم اعتقاله ليلاً وأقتيد إلى المطار فوراً، عندها تجمع الأهالي في النعيم أمام منزل السيد علي كمال الدين في صباح اليوم التالي، للتعبير عن غضبهم من التصرف الأحمق من جانب البريطانيين، وطالبوا بعودة السيد جابر، وإن تتحرك قيادة الهيئة لإعادته، فاستجاب علي لطلبهم وتوجه لرأس رمان حيث مكان المعتمدية البريطانية وسكن مستشار حكومة البحرين هناك، التقى بلكريف، وحدثه عن حالة الغضب التي قد تصل إلى الإضطراب وعندها تفلت زمام الأمور فلا لوم على الهيئة[٤٤]، فرد بلكريف"نحن لم نبعد السيد جابر، ولكنكم انتم الشيعة من أبعده، واخرج من درجه رسالة موجهة بالإسم إليه من رجال دين شيعة، وموقعة بأسمائهم يتهمون فيها السيد جابر بأنه شيوعي، ويطالبون بإبعاده من البحرين حتى لا يفسد الناس"،وبعد الجدل الطويل بين السيد علي وبلكريف، أكد الاخير بان "الحكومة لا يمكن أن تتراجع عن قرارها، ولن يعود السيد جابر إلى البحرين هذا العام، ولكنني أتعهد لك أن كفلته كفالة شخصية بأن يعود في العام القادم"،عندها توجه السيد إلى مأتم القصاب مطالباً الناس بالهدوء، وأخبرهم بماجرى من أتفاق مع بلكريف، فأستجاب الجميع

لوساطة السيد، وهدأت الأوضاع[٤٥]، ومنه نستشف مدى الثقل الجماهيري للسيد علي كمال الدين، واستيعاب بلكريف هذا، ومنه أراد استغلال الموقف، وتوظيفه في أمرين: أولهما: كسب ودّ السيد من خلال تحقيق أمر ما، وإن كان مشروطاً، وثانيهما :جعل بلكريف من هذا الاتفاق خطوةً أولية للتمهيد بمداخلات وحوارات مع السيد وبطريقة غير مباشرة.

وأشار السيد ابراهيم كمال الدين نجل السيد، الى الخطابات بأنها قليلة، واكثرها ارتجالية تبعاً للموقف الذي يستغله، بالأخص عندما يتوسطه حشد من الاهالي، هذه الحالة تشجعه على القاء خطبته، ولعل اهم خطاب خلّد ذكراه "الطائفية حجاب بين العبد وربه"[٤٦] ، فكلمته هذه وحدت بين السنة والشيعة لدرجة أنهم قد ائتموا خلفه للصلاة في احدى مساجد منطقة المحرق[٤٧]، ومنه يتوضح دقة العبارة التي تدلل بمعناها الظاهر والباطن مدى استيعاب السيد علي كمال الدين للعملية السياسية، وقدرته على الاقناع واستقطاب الجمهور بسهولة، وهذه الصفة لا يمتلكها إلا من تتوفر فيه روح القيادة، وأكد السيد صادق كمال الدين من جانب آخر، بصدد خطابات السيد علي كمال الدين بأنها كتابية وليست مترجلة خشية من أن ينفعل وينخرط مع الشارع، وهذا بحد ذاته جانب قوة وثقة وليس ضعفاً، لأنه يتحكم في الهوى[٤٨]، وذكر الشيخ أحمد حول هذا الأمر بان بعض خطبه التي يلقيها على الجماهير كانت بايعاز من بعض أعضاء هيئة الإتحاد من أجل أستقطابهم في امر ما[٤٩].

وكان السيد علي كمال الدين مستوعباً للعمل السياسي بدرجة عالية، على حد وصف نجله السيد سلمان كمال الدين الذي أشار أن والده عدّ الشخصية الأبرز في البلد، لكون علماء الدين فيها قلائل، ويكاد يعدون على أصابع اليد، وهم الشيخ منصور الستري، والشيخ أحمد العصفور، والشيخ ابراهيم العالي[٥٠]، والشيخ عبد الحسين الحلي، والشيخ باقر العصفور، وكل هؤلاء لم ينخرطوا في الهيئة، لأنهم لا يرغبون أن يتصدروا في الواجهة عدا السيد علي الذي كان يمتلك اندفاعاً وحماساً شديدين لتولي زمام الأمور[٥١].

وفي الوقت نفسه كان هنالك من يرى أن السيد علي كمال الدين شخصية سطحية ومترددة في الجوانب السياسية ؛ لكونه يميل الى المسالمة، ونعتقد أن ما رآه الآخرون من تردد للسيد في الجوانب السياسية، ربما كان من خلال معرفته للمواقف الشرعية، وما يترتب عليها من أحكام مرتبطة بالدماء والأموال، وهذه الأمور من الموارد التي هي محل مراعاة واحتياط لدى التشريع الاسلامي، ولا يخفى أن السيد كان منخرطاً في وسط تركيبة قومية لا معرفة ولا إلمام لها بالمسائل الشرعية الدقيقة، وهذا، بدوره، ناقض كلام الاستاذ تقي البحارنة عندما وجه له السؤال عن

موقعية السيد في الهيئة، فذكر أن وجوده في وسط هذا التكتل عدّ مكسباً حقيقياً للهيئة، وأن عدم انخراطه معهم يفقدهم الدعم الشعبي الذي قد وصلوا إليه[٥٢]، ومنه يظهر أن الوصف بهذا المعنى يجمع بين عدم الدقة والغرابة في الأمر، لاسيما فيما يتعلق بعدم إستيعاب السيد للعمل السياسي، في الوقت الذي استطاع بإسلوبه ومنطقه المحدود، إن صح الوصف، توجيه الجماهير وتحريكهم، على وفق رؤيته التي لم تستطع الهيئة، بما تمتلكه من تكتل وايدلوجية ومطالب وغيرها من الأمور، أن تحقق هذا الأمر وتقنع العامة بأفكارها، وتنقاد الجموع لوجهتها، وإنما عجزت بمفردها عن إيجاد لغة الحوار، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان اختيار السيد علي ضمن اللجنة التنفيذية، وتسلسله الأول لأجل اكتساب شرعية ودعم جماهيري أكثر من جهة إبراز شخصية دينية لها الرمزية عند العامة على رأس تشكيلة اللجنة التنفيذية العليا، ومن خلاله برز هذا التكتل.

ولقد حرص السيد علي كمال الدين على تنظيم وإدارة معظم إجتماعات الهيئة في منزله الكائن في منطقة النعيم لضمان السرية، وتوفير الحماية للأعضاء الآخرين، إذ أمّن عملية إيصالهم إلى منازلهم بالسيارة مع مرافقه[٥٣]، وكان أحد الافراد المدعو عبد الرسول الخباز متطوعاً كحارس شخصي للسيد، استشعاراً منه بضرورة توفير الحماية له، وذكر بهذا الشان أنه عندما ينتهي اجتماع أعضاء الهيئة كانوا يغادرون إلى منازلهم برفقة السيد، وحارسه الذي يخفي مسدسه عند السيد، اثناء عمليات التفتيش التي يتعرضون لها، وهم في الطريق، من سيطرة الشرطة المتمركزة هناك، والذين كانوا يأمرون الجميع بالنزول من السيارة، واخضاعهم للتفتيش عدا السيد الذي كان يستثنى من هذا الأجراء[٥٤]، وفي ذلك دليل على مكانة السيد وهيبته، فقد كان فوق مستوى الشبهات، ومن ثم تحركه مع الأعضاء ومرافقته لهم نزولاً من حرصه على سلامتهم التي من خلالها تعكس سدادة رأيه ونضوج فكره، وكل هذه الأمور تدلل على تزعمه للهيئة، وأن دوره فيها قيادة فعلية وليست فخرية[٥٥].

وفيما يتعلق بموقف الحكومة من الهيئة وما اشيع عنها بانها حركة هدامة تهدف الى قلب نظام الحكم واصدرت الهيئة في نشرتها الصحفية التي تبنتها لتوضح حقيقة مطالبها حيث أشارت:"بأن يشيع المغرضون والدساسون وذو المباديء المتارجحة بأن الحركة التي يقوم بها الشباب الواعي متضامناً مع افراد الشعب هي حركة هدامة تهدف قلب نظام الحكم والى المساس بسلطة صاحب العظمة حاكم البحرين،والقافلة هي لسان حال الحركة وقطعاً لدابر هذه الاشاعات الخبيثة التي لا يقصد من ورائها إلاّ تشويه الحركة وبث روح الشقاق والتنافر بين حاكم البلاد وبين شعبه... "[٥٦].

وكانت الهيئة سبق وان اكدت في نشرتها الصحفية على الحكومة بشأن مطالب الشعب التي افادت منذ شهر او اكثر تقدم الشعب بمطالبه الى السلطات ، مطالباً باصلاح مهازل القضاء، داعياً إلى تأليف مجلس تأسيسي يشترك في تشريع مرافق حياته وصون حقوقه، وقد كان هذان المطلبان نتيجة فعلية كان

يعتمل في نفوس افراد الشعب من سخط، وثورة على الأوضاع الحاضرة، وكان من المؤمل أن تستجيب الحكومة لصرخة الشعب، فتنفذ ما كان يمكن تنفيذه، وتشرح للشعب ما يمنعها أو يعوقها عن تنفيذ ما لا تستطيعه، ولكن الحكومة اصدرت بدلاً عن ذلك منشوراً غامضاً سلمت فيه لبعض المطالب، ومنها اصلاح القضاء، ولكنها لم تعرض للمجلس التشريعي الذي هو الاصل، وما عداها فروع، وأن وجود المجلس التشريعي كفيل بتحقيق مطالب الشعب، لأن وجوده في موقف المشرع يحتم على السلطة التنفيذية، التي هي الحكومة ، أن تستجَيب لكل ما يسنه نواب الشعب من قوانين، وما تحتمه المصلحة العامة للبلاد من تشريع، واذا كان الشعب قد طالب بصيغة التفاهم واللين فلأنه شعب مسالم ينشد اليوم لتعاون مع حكامه للنهوض بالبلاد وحفظ كيانها ومصالحها، واوضح المقال الاسلوب والطرق السلمية التي انتهجتها الهيئة أو الحركة الوطنية للتعبير عن مطالبها، واكدت أن الشعب مسالم يلجأ الى التفاهم بالحسنى، ويلح بالتفاهم ويقنع من يريد اقناعه بوجهة مطالبه،وختم المقال بشيء من التهديد والتحذير مشيراً: " نحذر ونذكر السلطات ان تلتفت الى اماني الشعب ومطالبه، فهي عادلة معقولة، لا يكلف تحقيقها شيئاً سوى العزم على الاخلاص في خدمة الشعب ورعاية حقوقه، ومرة اخرى ان من الخير للحكومة ان تتعاون مع شعبها لتنال رضاه وتأييده، فليس عمر الحكومات هو الدائم، ولكن الشعوب هي الخالدة "[٥٧].

الخاتمة:

في ضوء المعلومات الواردة في البحث، يمكن إيراد بعض الاستنتاجات، أو الملاحظات الختامية التي تم التوصل إليها من خلال دراسة الموضوع ، وهي :

١- اكتسبت الهيئة بعد تشكيلها تأييداً شعبياً، لإنخراط السيد علي كمال الدين ضمن قيادتها ،ومع ذلك لم تحاول استثمار وجوده بشكل أو بآخر، ولم تسعَ تهيئة الجماهير وتثقيفهم للمرحلة المقبلة بعيداً عن ظاهرة التجمهر المتكررة التي يسئم الشعب منها .

٢- لم تحاول الهيئة كسب المستشار البريطاني بلكريف إلى جانبها، أو على الأقل لم تفهمه من خلال نشاطاتها وإجتماعاتها أنها لا تسعى لمناهضته بالدرجة الأولى، خصوصاً أننا لم نلمس موقفاً عدائياً ما بين السيد والمستشار أو بالعكس.

٣- كانت مسايرة السيد علي كمال الدين لأعضاء الهيئة بكل توجهاتهم يحمل جانب السلبية أكثر من الإيجابية، فبالنسبة للأولى لم يسعَ الاعضاء لتبني مشروع واضح ومطلب معقول لا يؤدي بحالة أو بأخرى لتأزم الوضع ما بين الهيئة والقاعدة الشعبية والجانب الحكومي هذا من جهة، ومن جهة أخرى اصرار الهيئة والتركيز على المجلس التشريعي الذي مثّل مطلباً مرفوضاً جملةوتفصيلاً من قبل السلطة، ومع ذلك شكّل حرص السيد على السير والخوض في هذا المعترك الصعب، جانباً من شعوره بالمسؤولية وايمانه بأحقية المطالب رغم صعوبتها.

هوامش البحث:

(١) فؤاد اسحاق الخوري، القبيلة والدولة في البحرين - تطور نظام السلطة وممارستها، ط١، معهد الانماء العربي، بيروت – لبنان ،١٩٨٣م ،ص ص ٢٩٣ – ٢٩٤.

(٢) لمزيد من المعلومات حول هذا القانون. راجع الى: زاهيه قدوره، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان (د.ت)، ص ٤٥٢؛ نور الدين رشيد الخفاف، الخليج العربي خلال الحرب العالمية الاولى١٩١٤ – ١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة البصرة ١٩٩٠م، ص٩٥.

(٣) صلاح العقاد، معالم التغيير في دول الخليج العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، (د. م)، ١٩٧٢م، ص ص٥٦ – ٥٧؛ ولد في المحرق عام ١٨٧٤، وعرف بذكائه وحكمته ، واشتهر بالكرم والهمة العالية ، أما تربيته أوكل والده العلماء تلك المهمة فتخرج سديد الرأي مؤدبا، حيث ساعد والده في إدارة شؤون الدولة ، وبالأخص في أواخر العشرة سنوات من حياته . ينظر: محمود بهجت سنان ، البحرين درة الخليج العربي ، ط١ ، طبع بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٣، ص ١٩٢ ؛ عبد الرحيم ماردیني ،موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم ، ط١، ٢٠٠٣، دمشق، ص ٨.

(٤) وهما المدرسة الجعفرية والمدرسة العلوية، وتم بناء هاتين المدرستين من قبل مجلس مؤسس من زعماء الشيعة الذين اختاروا المستشار الانجليزي بلجريف كعضو في المجلس ودشن المجلس عمله بافتتاح المدرسة الأولى عام ١٩٢٧ والمدرسة الثانية عام ١٩٢٨م. ينظر: معهد البحوث والدراسات العربية، دراسات في أدب البحرين، (د.م)، ١٩٧٩م، ص٢٠.

(٥) يوسف الفلكي، قضية البحرين بين الماضي والحاضر، القاهرة – مصر، ١٩٥٣، ص ٦١.

(٦) نقلا عن خالد البسام ،رجال في جزائر اللؤلؤ، ط١، البحرين ،١٩٩١ ،ص٥٤.

(٧) يوسف الفلكي، المصدر السابق،ص٦٢.

(٨) محمد جابر الانصاري، تاريخ الحركة الديمقراطية الأولى في الخليج العربي- البحرين والكويت فترة ما بين ١٩٢٠ – ١٩٤٠م، مجلة المؤرخ العربي، العدد (١٥)، بغداد – العراق، ١٩٨٠، ص٧٨.

(٩) عبد الرزاق مطلق فهد، الحركة الوطنية في البحرين- في الوثائق البريطانية ١٩٣٢ – ١٩٣٨م، مجلة الاستاذ، العدد (٤٨)، كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد، ٢٠٠٢م، ص١٣٤.

(١٠) هي محمية بريطانية وفرع لشركة "استاندرد أويل أف كاليفورنيا سوكال" التي بادرت شراء امتياز النفط من هولمز في ٢١ كانون الأول من عام ١٩٢٨م، بشرط التجديد للإتفاق النافذ بين هولمز والحاكم ، الذي يقتضي حصوله على الصفة القانونية من مصادقة وزارة المستعمرات البريطانية ، التي لم تتوانَ عن عرقلة تغلغل الأمريكان في المناطق الواقعة تحت حمايته ومسجلة كمؤسسة بريطانية. ينظر: راغب العلي وآخرون، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط١، دمشق ، ٢٠٠٣، ص ٣٥٨؛ إبراهيم محمد إبراهيم شهداد ، تطور العلاقات بين شركة النفط ودول الخليج العربية منذ عقود الإمتياز الأول حتى عام ١٩٧٣م، ط١ ،قطر= =،١٩٨٥ ، ص ٥٦؛ طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب منه ١٩٢٨- ١٩٣٩، دار الرشيد للطباعة والنشر، العراق ،١٩٨٢، ص ٦٥؛ أمل الزياني ، البحرين بين الإستقلال

والإنطلاق الدولي،ط٢،القاهرة ،١٩٧٧، ص١٩؛

Andreas Baumgartner , Bahrain – Ashow case for political reform in the middle East,wien ,2008,p:23.

(١١) علي عجيل منهل، حركة التحرر الوطني في البحرين (١٩١٤ – ١٩٧١م)، مجلة الخليج العربي، العدد (٣)، مطبعة الارشاد، بغداد – العراق، ١٩٧٥م، ص ص ٧٦ – ٧٧.

(١٢) هو السيد علي بن ابراهيم بن محسن بن عبدالله بن احمد ، ولد في النجف الاشرف عام ١٩٠٧م اهتم والده بتدريسه وتعليمه نظراً لاستقرار اسرته بالنجف الاشرف ، وفي عام ١٩١٧م توفي والده ورجع الى البحرين بعد ان اكمل ١٤ عاماً، فواصلت اسرته الاهتمام بتعليمه، فقد درس على أيدي علمائها في الحوزات الدينية كالشيخ عبدالله محمد صالح، والسيد عدنان الموسوي، والشيخ محمد علي المدني والشيخ عبد الحسين الحلي قاضي التمييز آنذاك، والشيخ عبدالله بن ابراهيم المصلي ، والقاضي الشيخ محمد صالح آل طعان ، ثم هاجر الى العراق للاستزادة من طلب العلم في حوزات النجف الاشرف الدينية عام ١٩٢٦م، وبقي هناك ٧ اعوام ، إذ درس عند كبار الفقهاء والمجتهدين ، أمثال آية الله العظمى السيد ابو الحسن الاصفهاني ، وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم، معتاشاً على الكفاف في سبيل تحصيل العلوم الشرعية ، وبعدها قفل عائداً الى بلده ثانية عام ١٩٣٣م، وكانت نتيجة هذه الرحلة الطويلة حصوله على العديد من الإجازات الشرعية من قبل كبار العلماء ، ومن ابرز الذين اجازوه آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي المرجع الأعلى آنذاك ، وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم الذي كان مرجعاً ايضا، بعدها رجع الى البحرين عام ١٩٣٣م ، وكان يطمح أن يكون خطيباً حسينياً ، لكنه لم يوفق في امتهان الخطابة، نظراً لميله الشديد الى طلب العلوم الدينية ،وكان السيد ملماً بعلم الانساب ، وله معرفة ودراية بالفلك والابراج، وله محاولات شعرية، وكان إمام مسجد السيد محمد في منطقة النعيم وماذونا من قبل الجهات الشرعية في الدولة لاجراء عقود الزواج ،وغيرها من المهام، توفي في يوم الخميس الموافق ٧ آب عام ١٩٧٤م اثر جلطة دماغية .ينظر: محمد علي بن احمد بن عباس التاجر البحراني، انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين، تحقيق عبد الكريم محمد البلادي، مج ٣، ط١، مؤسسة الهداية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣، ص ٥٧؛ محمد حسن كمال الدين ، على ضفاف الوطن – العالم المصلح السيد علي ابراهيم كمال الدين، ط١، مؤسسة أفكت للدعاية والنشر والاعلان ، مملكة البحرين، ٢٠٠٧،ص ٣٧؛ عبد الله آل سيف، كشكول آل سيف، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت -لبنان، ٢٠٠٥، ص ١٠٨؛ علي محمد المهدي، العلامة السيد علي بن ابراهيم الغريفي عالم الدين والمصلح الاجتماعي الجليل، مجلة المواقف، العدد(٨٤١)، البحرين،الاثنين الموافق ١٥ ابريل عام ١٩٩١، ص ص٢٢-٢٣؛ ابراهيم السيد علي كمال الدين، ذاكرة وطن، ط١، جمعية العمل الوطني الديمقراطي، مملكة البحرين ،٢٠٠٦، ص ص ٦٤-٦٥؛ مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين، منطقة مقابا – مملكة البحرين، يوم الثلاثاء الموافق ٢١\ ١\٢٠١٤م؛علي محمد محسن العصفور، بعض فقهاء البحرين في الماضي والحاضر،ج٣، ط١،دار العصفور للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ،١٩٩٣م، ص٢١٣؛ محمد مهدي الغريفي، ٣٠ عاماً على رحيل السيد العالم العلامة السيد علي الغريفي الملقب بـ (كمال الدين) ، مجلة الحسينية \ مجلة موسمية تصدر عن منطقة النعيم، مملكة البحرين،محرم ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،ص ١١.

[١٣] منشورات ٥مارس، انتفاضة ١٩٥٦في البحرين اسبابها وعوامل انتكاستها، ط١، (د . م) ،١٩٧٨، ص ص ٤٠-٤١؛

Mahammad T . Sadik , Bahrain , Qatar , and the united Arab Emirates , London , P : 128.

[١٤] يوسف الفلكي، المصدر السابق، ص ص ٨٨ – ٨٩.

[١٥] ولد في مدينة المحرق عام ١٩١١م، نفي مع والده في ١١آيار عام ١٩٢٣م إلى الهند بقرار بريطاني من المعتمد الميجر ديلي، بعد حادثة النجادة والعجم، وبعد عودته من الهند، التحق في مدرسة الهداية فتفوق في دراسته، وكان ضمن أول بعثة دراسية أرسلت إلى بيروت، وأعيد قسراً من بعثته عام ١٩٣٠م بأمر من المستشار البريطاني بلكريف بحجة مواقفه السياسية ضد الإحتلال البريطاني، كان من مؤسسي كل من نادي العروبة ،وحركة التضامن مع الشعب الفلسطيني، ونادي البحرين في المحرق، ثم انخرط في التيار القومي وأصبح من قادة هيئة الإتحاد الوطني في الخمسينات، واستقر في الجمهورية السورية من ١٩٦١-١٩٧١م، ثم عاد إلى البحرين عام ١٩٧١م، وانتخب نائباً لرئيس المجلس التأسيسي الذي وضع دستور البلاد عام١٩٧٣م، عين سفيراً للبحرين في جمهورية مصر العربية ومندوباً دائماً للبحرين في الجامعة البحرين، وعين سفير فوق العادة للبحرين لدى جمهورية مالطا، ثم سفيراً إلى الجمهورية التونسية، أطلق اسمه على احد شوارع في ام الحصم التي يسكنها معظم عائلة الشملان، توفي من دون أن يخلف ذرية في يوم الجمعة الموافق ٣٠ كانون الاول عام١٩٨٨م، ودفن في مقبرة المحرق. ينظر: خالد البسام، عبد العزيز الشملان في سانت هيلانه ١٩٥٦-١٩٦١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان،٢٠٠٧، ص ٩-١٣؛ خالد البسام، شخصيات بحرينية، ط١، جداول، (د . م)، ص٦١ صحيفة الوسط، المصدر السابق، ص ١٢.

[١٦] صحيفة القافلة، العدد (٤٤) ، البحرين ، السنة الثانية، الجمعة الموافق ٣ ربيع الاول عام ١٣٧٤هـ/ ٢٩اكتوبر عام ١٩٥٤، ص١.

[١٧] المصدر نفسه ، ص ٩.

[١٨] محمد عبد القادر الجاسم وسوسن علي الشاعر، البحرين قصة الصراع السياسي ١٩٠٤-١٩٥٦، (د. م) ، ص ٢٣٢.

[١٩] ولد في فريق الفاضل في المنامة عام ١٩١٧م، انتقل مع عائلته إلى قطر عام ١٩٣٣م، بسبب نكسة مالية اصابت عائلته وافقدتهم كل مايملكونه في البحرين، وانتقل بعد ذلك إلى دبي وامتهن التجارة ، رجع إلى البحرين عام ١٩٣٦م، وعمل في شركة نفط البحرين، وأسس نادياً ادبياً رياضياً في منطقة شركة النفط ، ولعب هذا النادي دورا فاعلاً فيما بعد ، ونظم الحركة العمالية عام ١٩٣٨م، واسس مع مجموعة من المثقفين داراً للصحافة سميت " دار صوت البحرين" أصدروا من خلالها مجلة باسم "صوت البحرين" عام ١٩٤٩م، وانتقل إلى قطر إذ أسس مع مجموعة من أصدقائه شركة المقاولات للمحافظة على حقوق العمال، إضافة إلى عمله السياسي ضد الاستعمار البريطاني، وسافر إلى بيروت مجبراً وذلك بضغط من الحكومة والمستشار البريطاني بسبب أعماله السياسية، وأسس صندوق التعويضات التعاوني عام ١٩٥٤م، فسحب جوازه وألغيت جنسيته البحرينية بإتفاق مع المستشار والحكومة، وبادر مع مجموعة من المناضلين إلى العمل على حماية الوحدة الوطنية ، وتكلل عملهم بإعلان أول كيان سياسي وطني في البحرين عرف بأسم "هيئة الاتحاد الوطني"، حكم عليه بالسجن أربعة عشر عاما ونفي مع بعض رفاقه الى سانت هيلانه الواقعة في جنوب= =المحيط الأطلسي،

افرج عنه مع رفاقه عام ١٩٦١م ، ثم توجه الى بريطانيا وانتقل بعد ذلك إلى بيروت، توفي فيها بتاريخ ٨ تموز عام ١٩٧١م ونقل جواً بواسطة طيران الشرق الاوسط وانزل جثمانه في البحرين،

ترانزيت فلم يستطع أهله دفنه ونقل إلى قطر، ودفن في مقبرة المطار القديم بالدوحة. ينظر: صحيفة "الوسط"، مملكة البحرين،العدد (٧٦٨)، الثلاثاء ١٢ رمضان عام ١٤٢٥هـ الموافق٢٦ اكتوبر٢٠٠٤م، ص١٢.

(٢٠) حسين موسى، النضال الوطني الديمقراطي الحديث لشعب البحرين/ ١٩٢٠ – ١٩٨١م، ط٢، (د . م)، ٢٠٠٧م، ص ص ٤٩ – ٥٠.

(٢١) أحمد حميدان، هيئة الاتحاد الوطني في البحرين / ولادة الحركة الوطنية الجديدة، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤، ص٣٩.

(٢٢) حسين موسى، المصدرالسابق، ص ٥٠.

(٢٣) ابراهيم محمد شهداد ، نشاط المعارضة السياسية في البحرين١٩٥٤-١٩٥٦،ط٢،القاهرة ،٢٠٠٨، ص ١٤٢.

(٢٤) حسين موسى، المصدرالسابق ص٥١.

(٢٥) جريدة القافلة، المصدرالسابق، ص ٦.

(٢٦) منيرة أحمد فخرو، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين، مركزابن خلدون للدراسات الانمائية، دار الامين، القاهرة– مصر،١٩٩٥م، ص ص ٤٨ – ٤٩؛احمد حميدان، المصدرالسابق، ص ٤٠.

(٢٧) هو منصور بن محمد حسين بن سالم بن محمد بن الشيخ علي بن ملا محمد العريض، ولد في البحرين عام١٨٩٦م، وكان من تجار اللؤلو في العقد الثاني من القرن العشرين، ومن ملاكي الاراضي إلا أن له دوراً بارزاً وفاعلاً تجسد في عدة امور، تمثلت في استثمار الارض والعقارات والمشاريع الزراعية، وقام بشراء قطعة ارض كبيرة مترامية الاطراف عام١٩٢٤م، تمتد مساحتها من قلعة الشرطة الى المغيثة، وهذه المنطقة كانت مغمورة بمياه البحر وتسمى"بحر ابو غزال"، فبدأ مشروعه الزراعي الذي يعد اول مشروع زراعي متكامل اعتمدت عليه البحرين اعتمادا ذاتيا ، وفر فرص عمل كثيرة للاهالي، كما أسهم في حل مشكلة الاسكان وتجسد بمشروع السقية الذي ابتكره بالاقساط المريحة، فعقليته الاقتصادية جعلته اهلا لاسداء الاستشارات ان كانت لاهل الحكم والسياسة او للقوى الوطنية التي تلجأ اليه لغرض خدمة مواقفها او لحل معضلة ما او اشكال سياسي معقد، خصوصا في ظل سلطة المستشار البريطاني تشارلز بلكريف،الذي دفع منصوراً بان يكون أحد المطالبي في الاصلاح الاداري والقضائي في البحرين خلال فترة الخمسينات من القرن العشرين. ينظر: صحيفة *الوسط* ، *العدد(٣٩٧٢)* ، *مملكة البحرين* ، *الاثنين/٢٣ يوليوز٢٠١٣* ، *ص١٦*.

(٢٨) نقلاً عن عبد الرحمن الباكر، من البحرين الى المنفى (سانت هيلانه) اسماعيليان، (د . م)، ١٤١٥هـ، ص ص٤٦ – ٤٧.

(٢٩) نقلاً عن المصدرنفسه، ص٤٧.

(٣٠) عيسى أمين، هيئة الاتحاد الوطني في الوثائق البريطانية، حلقة نقاشية حول تجربة هيئة الاتحاد الوطني، اضاءات لمستقبلك، ذكرى محاكمات هيئة الاتحاد الوطني، جمعية العمل الوطني الديمقراطي، مملكة البحرين، ٢٠٠٤م، ص٢.

[٣١] مقابلة مع الاستاذ جاسم مراد ،عضو هيئة الاتحاد الوطني سابقاً، منطقة القفول – مملكة البحرين ، يوم الاثنين الموافق ١٦\ ٩\ ٢٠١٣م؛ مقابلة مع السيد صادق نجل السيد علي كمال الدين الغريفي ، منطقة كرباباد – مملكة البحرين ، يوم الاثنين الموافق ٢٣\ ٩\ ٢٠١٣م.

[٣٢] مقابلة مع الاستاذ محمد هادي نجل الشيخ عبد الحسين الحلي، منطقة سار – مملكة البحرين ، يوم الاثنين الموافق ٣٠\٨\٢٠١٣م.

[٣٣] مقابلة مع الاستاذ جاسم مراد.

[٣٤] مقابلة مع الأستاذ تقي محمد البحارنة، عضو هيئة الاتحاد الوطني\ اللجنة الاستشارية ، في مكتبه الواقع في ميناء سلمان- مملكة البحرين ، في يوم الخميس الموافق ٢٣\١\ ٢٠١٤م؛ مقابلة مع السيد سلمان نجل السيد علي كمال الدين الغريفي، منطقة ابو اصبع- مملكة البحرين ، يوم الجمعة الموافق ٢١\٢\٢٠١٤م.

[٣٥] مقابلة مع الحاج صادق محمد البحارنة، المنامة – مملكة البحرين ، يوم الثلاثاء الموافق ٢٨/١/٢٠١٤م.

[٣٦] مقابلة مع السيد إبراهيم نجل السيد علي كمال الدين الغريفي، منطقة مقابا- مملكة البحرين ، يوم الثلاثاء الموافق ٢١/١/٢٠١٤م.

[٣٧] مقابلة مع السيد مهدي حسين الغريفي/ زوج السيد معصومة كريمة السيد علي كمال الدين الغريفي ،منطقة جبلة حبشي – مملكة البحرين ، يوم الخميس الموافق ٢/٢٠١٤/٩م.

[٣٨] مقابلة مع السيد صادق كمال الدين.

[٣٩] مقابلة مع الأستاذ تقي محمد البحارنة.

[٤٠] مقابلة مع الأستاذ محمد هادي الحلي؛ وفي هذا الصدد ذكر الملا عطية الجمري في مذكراته قائلاً:"ودخلت سنة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥م)كان فيها اشتداد أمر الهيئة وغاية نضوجها واثر البعض عليّ وتعطلت مجالسي وكذلك ولدي وقصمهم سيد الشهداء، وكانت مجالسي في مأتم زبر والدير، وفي شهر رمضان كانت في المحرق" . نقلاً عن عباس ملا عطية ومحمد جمعة بادي، الجمرات الودية في المودة الجمرية، ط١، البحرين، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م، ص ٢٨.

[٤١] ابراهيم السيد علي كمال الدين،المصدر السابق ،ص٧٥

[٤٢] مقابلة مع السيد صادق الغريفي.

[٤٣] مقابلة مع الحاج عيسى أحمد عباس، منطقة الديه- مملكة البحرين، يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٣/٣١/١٢م.

[٤٤] مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين؛ وحول الاستفسار عن هذا الخطاب من قبل عائلة السيد علي كمال الدين ابلغونا أنه قد صودر منهم اثر عملية التفتيش والمداهمة من لدن جهاز المخابرات الذي استولى بدوره على كل ملفات ومتعلقات الهيئة المحفوظة في منزل السيد علي كمال الدين.

[٤٥] مقابلة مع السيد سلمان كمال الدين؛ مقابلة مع الاستاذ تقي محمد البحارنة.

[٤٦] مقابلة مع السيد صادق الغريفي.

[٤٧] إبراهيم السيد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ص ٤٨ – ٤٩.

[٤٨] نقلاً عن المصدر نفسه، ص٤٩.

[٤٩] مقابلة مع الشيخ احمد خلف العصفور، منطقة بوري – مملكة البحرين، يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٤/٨/٢٠م.

(٥٠) مقابلة مع السيد سلمان كمال الدين.
(٥١) مقابلة مع الحاج عيسى أحمد عباس.
(٥٢) مقابلة مع الاستاذ تقي محمد البحارنة.
(٥٣) مقابلة مع السيد سلمان كمال الدين.
(٥٤) مقابلة مع السيد ابراهيم كمال الدين.
(٥٥) مقابلة مع الاستاذ جاسم مراد.
(٥٦) صحيفة القافلة، العدد (٤٦)، البحرين، السنة الثانية، الجمعة الموافق ٢٦ نوفمبر عام ١٩٥٤م، ص ٢.
(٥٧) صحيفة القافلة، العدد (٤٣)، البحرين، السنة الثانية، الجمعة الموافق ١٥ اكتوبر عام ١٩٥٤م ، ص ١.